



تزايد جرائم قتل النساء يؤثر موجة تنديد غير مسبوق

ناجيات من العنف الأسري يعشن خوفاً من عودة جلاديهن نساء يتعايشن مع روايات فظيعة عن أذى الأزواج

تزن النساء اللواتي يتم إنقاذهن من أذى أزواجهن أنهن سيمتكن من العيش بسلام بعد إدخال شركائهن السجن أو ابتعادهن وبالأحرى اختفائهن، إلا أن هؤلاء الأزواج يعودون إلى مضايقتهم بمجرد خروجهم أو إيجاد أماكنهم، حيث ثبت أن الانفصال عن الزوج لا يخلص النساء من الأذى وذلك في كافة دول العالم.

بسبب الضجة، فتمكنت لورا من الإفلات من قبضته والخروج وهي تخطق وتنقيا. وقد وجهت إلى شريكها السابق تهمة محاولة القتل وأودع السجن. وقد أفرج عنه في فبراير الماضي. لكن في أبريل، وجدت نفسها وجها لوجه معه فيما كان ينبغي عليه أن يبقى في مقاطعة أخرى في إطار المراقبة القضائية. وتقول "أصبحت بالذعر وقلت في قرارة نفسي إنني ساموت".

باريس - تغيرت ملامح وجه سارة المرأة الثلاثينية التي تفضل عدم الكشف عن اسمها الأصلي فجأة، بعدما نظرت إلى شاشة هاتفها وقالت متنهدة "إنه هو مجدداً". وتعني بذلك شريك حياتها السابق الذي كان يضربها على مدى سنوات ركلا ولكما لدى عودته إلى المنزل مساءً، إلى أن اتصلت بالشرطة ذات يوم بعدما غفها عند الساعة العاشرة صباحاً، وفق تصريحها خلال مقابلة أجرتها معها وكالة فرانس برس في شقتها في منطقة باريس في نوفمبر. وبعد 5 سنوات على ذلك، لا تزال عاجزة عن طي الصفحة، فهي تشارك مع حضائنة نجلها، وهو يحاول جاهداً منعها عن مواصلة حياتها الطبيعية. وتوضح "قد يرسل إلي أحياناً مئة رسالة في اليوم"، وتهتمه بأنه خلال السنة الحالية تسبب في خسارتها وظيفتها، "فقد كان يأتي لمضايقتي في مكان عملي فاضطرت إلى المغادرة"، فيما "هدد صديقي الجديد الذي فضل أن يهجرني".

كما التقت وكالة فرانس برس في نوفمبر الحالي، أدلين البالغة 32 عاماً، التي أصيبت في ديسمبر 2017، بنزيف داخلي بعد أن انهال عليها زوجها بالضرب وهو سائق سيارة أجرة أعاد تعنيفها منذ سنوات فتولت جارة لها نقلها إلى المستشفى حيث مكثت شهراً تقريباً نصفه في قسم الإنعاش. وأكدت لها أحد الأطباء أنها عادت إلى الحياة من جديد، موضحاً "عند وصولك إلى المستشفى كان أمامك ثلاث ساعات للعيش فقط".

وقد حكم على زوج أدلين بالسجن سنتين مع التنفيذ. إلا أنه لم يندم حتى خلال سجنه فكان يوجه إليها رسائل تهديد على باب شقتها. وهي تتعنى أن يخضع للعلاج لكنها لا تقترح ذلك حتى لا تخضبه وينتقم بعد ذلك من نجلها. وهي تسعى إلى أن تكون إيجابية وتقول إنها أكثر سعادة من قبل.

بالسيارة فم انهال عليها بالضرب إلى أن هشم رأسها مستخدماً أداة حادة. وكان الزوجان في حالة خلاف ويعيشان بشكل منفصل بعد أن لجأت الزوجة مع ابنيها إلى مركز رعاية للنساء في ألمانيا للاحتماء من عنف الزوج. وقال شقيق الضحية إن شقيقته كانت على اتصال دائم مع عائلتها لكنها كانت تخفي تفاصيل تعنيفها من قبل زوجها عنهم، في حين كانت تسر إلى زوجة شقيقها التي كانت قريبة منها، باعتدائه المتكررة عليها وعلى أطفالها، وتهديده لها بالقتل. وأوضح أن شقيقة الزوج زارت أخيه في مركز الرعاية في محاولة لراب الصدع بين الزوجين، مع أنه يفترض أن يكون عنوانها سرا.

ولفت شقيق الضحية إلى أن أخته تقدمت بشكاوى للمركز الذي تقيم فيه بعد معرفة مكانها، وللشرطة بعد أن شعرت أنها مراقبة كلما غادرت المركز، لكن أحداً منهما لم يتحرك ولم يتم تغيير مكان إقامتها حرصاً على سلامتها، منتهماً السلطات بالتقصير في حمايتها. وفي فرنسا تظاهر الآلاف السبت للمطالبة بوقف العنف القائم على التمييز على أساس الجنس والعنف الجنسي وجرائم قتل النساء التي يثير عددها المتزايد موجة تنديد عارمة غير مسبوقه في البلاد. ومنذ مطلع 2019، قتل على الأقل 116 امرأة من قبل شريكها أو شريك سابق لها، وفق تعداد ودراسة لكل حالة على حدة أجرتها الوكالة الفرنسية. وخلال عام 2018، بلغ عدد ضحايا العنف الأسري 121 امرأة، وفق وزارة الداخلية.

ووقعت شقيقة الضحية على أن أخته تقدمت بشكاوى للمركز الذي تقيم فيه بعد معرفة مكانها، وللشرطة بعد أن شعرت أنها مراقبة كلما غادرت المركز، لكن أحداً منهما لم يتحرك ولم يتم تغيير مكان إقامتها حرصاً على سلامتها، منتهماً السلطات بالتقصير في حمايتها. وفي فرنسا تظاهر الآلاف السبت للمطالبة بوقف العنف القائم على التمييز على أساس الجنس والعنف الجنسي وجرائم قتل النساء التي يثير عددها المتزايد موجة تنديد عارمة غير مسبوقه في البلاد. ومنذ مطلع 2019، قتل على الأقل 116 امرأة من قبل شريكها أو شريك سابق لها، وفق تعداد ودراسة لكل حالة على حدة أجرتها الوكالة الفرنسية. وخلال عام 2018، بلغ عدد ضحايا العنف الأسري 121 امرأة، وفق وزارة الداخلية.

وقد حكم على زوج أدلين بالسجن سنتين مع التنفيذ. إلا أنه لم يندم حتى خلال سجنه فكان يوجه إليها رسائل تهديد على باب شقتها. وهي تتعنى أن يخضع للعلاج لكنها لا تقترح ذلك حتى لا تخضبه وينتقم بعد ذلك من نجلها. وهي تسعى إلى أن تكون إيجابية وتقول إنها أكثر سعادة من قبل.

وقد حكم على زوج أدلين بالسجن سنتين مع التنفيذ. إلا أنه لم يندم حتى خلال سجنه فكان يوجه إليها رسائل تهديد على باب شقتها. وهي تتعنى أن يخضع للعلاج لكنها لا تقترح ذلك حتى لا تخضبه وينتقم بعد ذلك من نجلها. وهي تسعى إلى أن تكون إيجابية وتقول إنها أكثر سعادة من قبل.

وأحبت الأمم المتحدة الاثنين اليوم الدولي للعنف ضد المرأة. وتحتب المنظمة على موقعها الإلكتروني إن "العنف ضد النساء والفتيات هو أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشاراً واستمراراً وتدميراً في عالمنا اليوم". فيما نُهتت أن معظم هذه الانتهاكات لا تزال دون عقاب، لأن الضحايا "لا يبلغن بما وقع لهن خوفاً من وصمة العار والفضيحة".

وعندما تقتل امرأة في المقاطعة حيث تقيم، يتصل المقربون من سارة بها للتأكد... من أنها ليست الضحية. وفي شهر أكتوبر الماضي اهتزت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في ألمانيا وتونس، على صور مقتل التونسية سناء (31) والحامل للجنسية الألمانية بصورة مريعة، عندما دهسها

والعنف ضد المرأة. وتحتب المنظمة على موقعها الإلكتروني إن "العنف ضد النساء والفتيات هو أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشاراً واستمراراً وتدميراً في عالمنا اليوم". فيما نُهتت أن معظم هذه الانتهاكات لا تزال دون عقاب، لأن الضحايا "لا يبلغن بما وقع لهن خوفاً من وصمة العار والفضيحة".

والعنف ضد المرأة. وتحتب المنظمة على موقعها الإلكتروني إن "العنف ضد النساء والفتيات هو أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشاراً واستمراراً وتدميراً في عالمنا اليوم". فيما نُهتت أن معظم هذه الانتهاكات لا تزال دون عقاب، لأن الضحايا "لا يبلغن بما وقع لهن خوفاً من وصمة العار والفضيحة".

والعنف ضد المرأة. وتحتب المنظمة على موقعها الإلكتروني إن "العنف ضد النساء والفتيات هو أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشاراً واستمراراً وتدميراً في عالمنا اليوم". فيما نُهتت أن معظم هذه الانتهاكات لا تزال دون عقاب، لأن الضحايا "لا يبلغن بما وقع لهن خوفاً من وصمة العار والفضيحة".

والعنف ضد المرأة. وتحتب المنظمة على موقعها الإلكتروني إن "العنف ضد النساء والفتيات هو أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشاراً واستمراراً وتدميراً في عالمنا اليوم". فيما نُهتت أن معظم هذه الانتهاكات لا تزال دون عقاب، لأن الضحايا "لا يبلغن بما وقع لهن خوفاً من وصمة العار والفضيحة".

والعنف ضد المرأة. وتحتب المنظمة على موقعها الإلكتروني إن "العنف ضد النساء والفتيات هو أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشاراً واستمراراً وتدميراً في عالمنا اليوم". فيما نُهتت أن معظم هذه الانتهاكات لا تزال دون عقاب، لأن الضحايا "لا يبلغن بما وقع لهن خوفاً من وصمة العار والفضيحة".

والعنف ضد المرأة. وتحتب المنظمة على موقعها الإلكتروني إن "العنف ضد النساء والفتيات هو أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشاراً واستمراراً وتدميراً في عالمنا اليوم". فيما نُهتت أن معظم هذه الانتهاكات لا تزال دون عقاب، لأن الضحايا "لا يبلغن بما وقع لهن خوفاً من وصمة العار والفضيحة".

والعنف ضد المرأة. وتحتب المنظمة على موقعها الإلكتروني إن "العنف ضد النساء والفتيات هو أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشاراً واستمراراً وتدميراً في عالمنا اليوم". فيما نُهتت أن معظم هذه الانتهاكات لا تزال دون عقاب، لأن الضحايا "لا يبلغن بما وقع لهن خوفاً من وصمة العار والفضيحة".

والعنف ضد المرأة. وتحتب المنظمة على موقعها الإلكتروني إن "العنف ضد النساء والفتيات هو أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشاراً واستمراراً وتدميراً في عالمنا اليوم". فيما نُهتت أن معظم هذه الانتهاكات لا تزال دون عقاب، لأن الضحايا "لا يبلغن بما وقع لهن خوفاً من وصمة العار والفضيحة".

الإنجاب في الأردن.. انحسار موروث السند لعسر المعيشة

وفي ما يعد انخفاض نسب الإنجاب في المملكة مسالة خلافية بين فقهاء الدين بين محلل ومحرم لتحديد النسل حسب أدلة وشروط، يرجحون فيها تحريم التحديد وإجازة التنظيم، يقول رئيس قسم الإحصاءات السكانية في دائرة الإحصاءات العامة أحمد المومني إن متوسط نسبة الخصوبة في الأردن بلغت 2.7 بالمتة عام 2018، مقابل 3.5 بالمتة عام 2012، مشيراً إلى وجود اختلاف بين محافظات المملكة في الإحصائية الأخيرة، إذ يلاحظ أن لدى النساء في محافظة المفرق أكبر عدد من الأطفال بمعدل 4.1، في حين تقل في محافظتي عمان والكرك لتصل إلى 2.3.

ورصدت (بترا) دوافع أسر أردنية عن الرغبة في الإنجاب أو عدمها، حيث اكتفت منى وزوجها بثلاثة أطفال، نظراً إلى الأوضاع المادية الصعبة ورغبتها في توفير حياة كريمة لهم، فيما لا تزال رغبة أسر أخرى بالإنجاب خاصة الذكور موجودة، إذ يقول رشدي إن عائلته تتكون من ثلاث بنات وولد، ولولا منع الطبيب لزوجته من الإنجاب لظرفها الصحي، "لأنجبنا أخاً لابني". ومن جانبها أكدت الدكتورة منال الصمادي أستاذة

عمان - انحسر موروث السند والعزوة بإنجاب عدد أكثر من الأبناء في الأسرة الأردنية في بلد انخفض معدل الإنجاب فيه خلال نحو عشرين عاماً من 7.9 إلى 2.7، نتيجة عوامل اقتصادية وصحية ونفسية واجتماعية، بحسب خبراء.

وفي نفس السياق يقول الدكتور عابد وريكات أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية إن معدل الخصوبة عند المرأة الأردنية انخفض خلال الفترة من 1979 إلى 2015 من 7.9 إلى 2.7 وأهم أسبابه الوضع الاقتصادي والتعليم والعمل، موضحاً أن الوضع الاقتصادي يأتي في المقام الأول، إذ ارتفعت نسب الفقر والبطالة في الأونة الأخيرة، ما أدى إلى عزوف العديد من العائلات عن الإنجاب. وقالت الصمادي، إن انخفاض معدل الإنجاب لدى الأسرة الأردنية يعود لأسباب نفسية، موضحة أنه في السابق كانت الأسر عبارة عن عائلات ممتدة، متمسكة بموروث السند والعزوة، وكثرة الذكور فيها، أما حالياً فقد أصبحت الأسر مستقلة في قرارها بشأن الإنجاب أو عدمه.

كما أشارت الصمادي إلى عامل نفسي آخر، وهو الخوف من المستقبل، خاصة لدى الأسر غير المستقرة أو غير السعيدة، في ظل ارتفاع نسب الطلاق في المجتمع الأردني، حيث يتم التفكير في مصير الأطفال حال الانفصال.

وأفاد مدير وحدة الدراسات والسياسات في المجلس الأعلى للسكان علي المطلق، أنه "لا يوجد حالياً أي إجابات عن أسباب انخفاض نسب الإنجاب في الأردن، لأن اتجاهات معدلات الإنجاب ما زالت قيد الدراسة من قبل المجلس، وأن نشرة إعلامية بالنتائج ستصدر حال انتهاء الدراسة". وفق تقرير حديث لوكالة الأنباء الأردنية "بترا".



قبة تصنع معجزات

بعد وقت وجهد للوصول لحالة السلام الداخلي. أما النوع الأخطر فهو الذي يتملكه الغضب ويغلق عليه منافذ التفكير المتاني، ويصل به لحالة من الهياج الفوضوي، قد يتخذ خلالها قرارات مصيرية تصل حد تدمير حياته كليا، مثل قرارات الطلاق للحظي وسط لحظة الغضب المغلقة للعقل يصدر قرارا تضع به أسرة، أو يترك عمله نتيجة انفعال خاطف.

صديقتي الخبيرة في علم النفس، قررت دراسة هذا العلم بالتحديد لأن حياة أسرته ضاعت في لحظة غضب، طلقها زوجها ورحل، لم تكن تريد منه غير عناق حار وهي غاضبة، ربة حانية على كنفها واحتواء لطفلة بداخلها تغضب وتتور، لو كان في ثورة غضبها وضع يديها على فمها واحتضنها لحلت جميع مشاكلها، لو أعلق فمها الثائر بقبلة لهدات ونسيت ما حدث، لكنه العناد.

رابعة الختام
كاتبة مصرية

جميع العظماء والناجحين كانت ليومهم ساعات يومك ذاتها لعبورهم إلى نشاط الأمان

بحثت في كتب الدراسات النفسية لأجد إستراتيجيات عديدة، منها تغيير الحالة التي يكون عليها الشخص، فمن كان ألقاً يجلس ومن كان جالساً يمشي، وأهمها ممارسة الرياضة والتفكير بعمق وهدوء، وعدة إرشادات ربما لا يصلح تعميمها على الجميع، لكنها ناجعة إلى حد بعيد.

بنظري يكمن التحدي الحقيقي في أن تتسيد نفسك وتؤثر على أحاسيسك بشكل إيجابي، وتكون صاحب المبادرة في اتخاذ القرارات، عضواً فاعلاً في الحياة وليس مفعولاً به ليس بالأمر السهل قطعاً، ولكنه العناد.